المدح والستر

- النفوس تحب المدح، والعاقل لا يديم النظر في مدحه؛ لأن إدامة النظر في المحبوب تعلِّق القلب به، فإذا فقده استوحش وتصنَّع أفعالاً تأتي بمحبوبه.
- إذا تشبّعت النفس بحب مدحها، شقّ عليها ترك أخطائها حتى لا تخسر المادحين.
- مدح الناس وذمهم للإنسان لن يدخل معه القبر، لن يدخل معه إلا العمل، به يُرفع وبه يُوضع.
- مدحُ الإنسان في وجهه يُهلكه، ويغرس فيه ثقةً تطغيه حتى يتجرأ على ما لا يُحسن فيُهلك نفسه ويظلم غيره، قال النبي ﷺ لمادحٍ: (قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ).
- اثنان لا ينبغي لعاقل أن يقبل مدحهما:
  - من هو أقل منك معرفةً وعلمًا لأنه جاهل بك.
  - من يخافك ويرجوك لأنه منتفع منك. وكل متكبر تغذى من هذين.
- لا يفضح الله سبحانه وتعالى عبَده عند أول جرم يستتر به، وإنما يمهله زمنًا، هذا مقتضى اسمه (الستير) وإذا فضحه لا يفضح كل مستوره فلا بد أن يُبقي شيئًا ليوم الفضائح.
- لا يهتك الله ستر عبده من أوّل ذنب حتى يتمادى، يُروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال لسارقٍ اعتذر أنها أول مرة: « كَذَبْتَ، إنَّ اللهَ لا يؤاخِذُ عبدَه في أوَّلِ مَرَّةٍ».

obeikandi.com

- لا يفضح الله الإنسان من أول ذنب، فإذا فضح أحدًا فلأنه أذنب ثم أذنب والله يُمهله ليتوب فتمادى.. فالله حيي سِتّير.

- لا يهتك الله ستر أحدٍ إلا لسببين:

أولاً: إذا هتك ستر الناس هتك الله ستره.

ثانيًا: إذا أكثر من ذنوب السر، يهتك الله بعضها ليردعه وغيره.

- ستر الناس هو الميزان في فضح الله لأقوام على صغائر، وستره لآخرين على كبائر، ففي الحديث: (مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ).

- قد يستر الله صاحب الذنوب الكثيرة ويفضح صاحب الذنوب القليلة؛ لأن الأول يستر الناس فستر الله عيبه الكثير، والثاني يفضحهم ففضح الله عيبه القليل ففي الحديث قال ﷺ: (مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ).

- عيوب الناس لباس تستر من سترها، ففي الحديث: (مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ).

- من أراد أن يدوم تحت ستر الله، فلا يكشف سترَ غيره.

- من أشاع أخبار الفواحش المستورة فهو مثل فاعلها الأوّل، ففي الأثر: (مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَفْشَاهَا فَهُوَ فِيهَا كَالَّذِي أَبْدَاهَا).

- الكبر بوابة الذنوب يُعمي صاحبه عن حق الله وحق خلقه، فلا يُبصر المتكبر النعمة فيُحرم الشكر، ولا يرى لأحد إحساناً عليه فيُحرم البر.

- ذرة من كِبْر أعظم من قيراط الذنوب لأن الكبر ليس ذنبا واحدا بل بوابة للذنوب وأولها رفض الحق بالهوى قال ﷺ: (لا يدخل الجنة من في قلبه ذرة من كبر).

- من أراد أن يدوم تحت ستر الله، فلا يكشف سترَ غيره، قال ﷺ: (من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة).

- من ابتلي بمن يتتبع عورته فلا ينشغل به فقد تكفل الله بأمره، قال ﷺ: (من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو بجوف رحله).

- النفس لا تقيّم الذنوب فقد تستهين بذنب عظيم وتظن أنها متسامحة وخصومها متشددون، قال أنس: (تأتون أمورا عندكم أدق من شعر نعدها زمن الرسول موبقات).

- السقوط في الرذائل أسهل من الصعود إلى الفضائل، لأن السقوط لا يحتاج إلى سلّم.

- أخطر الناس على الإنسان الذي يمدح ولا ينصح .

# # #

obeikandl.com